جدية السيسى

أخذت أبحث عن عنوان لمقالتى يمينًا وشمالًا فلم أر أمامى إلا هاتين الكلمتين، فهذه حقيقة هذا الرجل الذى نفذ على أرض الواقع ما لم يفعله رئيس سابق مع احترامى وتقديرى لبعض من إنجازاتهم، لقد غاص الرئيس السيسى فى أعماق المحيط بدون خوف أو تردد من أجل النهوض بالوطن.

مرت عدة شهور قلائل على تولى الرئيس السيسى قيادة البلاد فى ظروف شديدة الصعوبة وبالغة الحساسية، وكما يُقال إنه يسبح ضد التيار، لقد أمر السيسى مشروعات كثيرة أخذت فى التنفيذ الفعلى.

هذا الرجل الذى يقف على قدم صلبة بوطنيته التى لا تنثنى، ومن هذه المشروعات التى كانت بطموحاته بحفر الهرم الرابع لمصر وهى قناة السويس الجديدة، هذا المشروع الذى لا يجب لأحد أن يشكك فيه إلا أعداء الوطن، إنه مشروع قاطرة المستقبل والأمن للشعب المصرى، هذا الشريان الذى سيُدر على الوطن الخير الوفير ويؤمن الأجيال القادمة.

لقد بدأ حفر هذه القناة بسواعد مصرية بحتة دون اللجوء إلى أياد أجنبية تعمل بها، لقد ولى عهد ديليسبس الذى كانت فيه سخرة للمصريين، وهنا جاء نداء الرئيس السيسى لشعبه للمشاركة فى تنمية هذا المشروع العملاق، وهنا ظهر معدن المصريين وقت الشدة، وعندما يكون النداء من رئيس يتمتع بمصداقية قوية من شعبه، وهنا سيتقدمون له بكل ما لديهم من عطاء.

لقد دعا الرئيس السيسى لشراء شهادات قناة السويس بالبنوك المصرية، إنها فكرة بمثابة البهجة على وجوه المصريين لأنها ستمول بسواعدهم، وهذا سيكون بعيدًا عن النصب والتزييف للحقائق. لقد تدفق المصريون على البنوك المصرية بكل ترحاب وطيب خاطر للحصول على تلك الشهادة حتى تجاوزوا المبلغ المراد تجميعه؟!

لقد تسابق المواطنون الصغير قبل الكبير للحصول على الشهادة، وأنا كمواطن مصرى ساهمت بكل أمانة بمبلغ مائة جنيه فقط وحصلت على الشهادة مساهمة بهذا المبلغ الضئيل تعبيرًا منى عن حبى لوطنى ووقوفًا مع رئيسنا هذا الرجل الذى تحدثت عنه وسائل الإعلام العالمية كافة بأنه البركان الذى هز الأمم المتحدة بشخصيته القوية التى وهبها الله له، ولو سنحت لى الفرصة إن شاء الله سأذهب إلى قناتنا الجديدة وأتمنى أن يكون بصحبتى الشاعر الكبير محمد على عبد العال والسادة القائمون على الجمعية المصرية لرعاية

المواهب، وهذا ليس حلمًا بعيد المنال. إن مشروع قناة السويس الجديدة يسير على قدم وساق، لقد صرح السيسى بأنه لن يطول إنشاؤه عن عدة شهور مقارنة بحفر القناة السابقة الذى أستغرق حفرها عشر سنوات واستشهد فيها ثلث مليون مصرى وتفاقمت ديون مصر حينذاك، واليوم فى الذكرى الواحد والأربعين من معركة أكتوبر العظيم وأثناء الحفر تتكشف لنا قصص الشهداء الذين عبروا وانتصروا، حيث ظهرت رفات بعض جنودنا، لقد جدد الجندى الشهيد محمد حسن عطوة ذكرى المفقودين والأيام القادمة ستفتح ملفات جنودنا المفقودين فى منطقة القناة التى كانت مسرحًا للعمليات العسكرية بهذه المنطقة ولاسترجاع ذاكرة الوطن من الملحمة والقتال.

مجلة النهار عدد:اكتوبر 2014م